



ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)



Development Of The University Of Constantinople 330- 1180 AD.

Master. Fatima Mohamed Shedid Abdul Wahid

Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University – Egypt.

fatma.sheded@women.asu.edu.eg

Asst. prof. Nahed Omar Saleh.

Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University – Egypt.

NahedOmer.Saleh@women.asu.edu.eg

Asst. prof. Soheir Mohamed Meligy

Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University - Egypt

SoherMohamed.Melegy@women.asu.edu

Receive Date :22 January 2025, Revise Date: 15 February 2025,

Accept Date: 27 February 2025.

DOI: [10.21608/buhuth.2025.354895.1811](https://doi.org/10.21608/buhuth.2025.354895.1811)

Volume5 Issue7– July (2025) Pp. 221- 247.

Abstract

Constantinople University demonstrated a deep cultural dimension, playing a pivotal role in reviving Greek culture. However, the idea of the university roots traces back to the eastern part of the Byzantine Empire. While historians have typically focused on the Western Renaissance during the Carolingian era as the foundation for the emergence of universities in the West, such as Paris and Bologna, the University of Constantinople preceded them by at least eight centuries. Historians and researchers began studying the origins of the University of Constantinople in the 12th or 13th century, despite its establishment dates back to the 4th or 5th century. The University of Constantinople proved its existence despite all circumstances and continued to operate until a later period. The university followed the direction set by the Christian state and its ideology while preserving the classical heritage. The Byzantine emperors played a significant role in reviving the university through their financial and moral support for its scholars, including its professors and dean, as well as in establishing the conditions for student admission.

Keywords: University, Education, University Dean, Constantinople, Emperors.

تطور جامعة القسطنطينية 330م – 1180م.

فاطمة محمد شديد عبد الواحد

باحث ماجستير - معيدة - قسم التاريخ

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس - مصر

fatma.sheded@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ سهير محمد مليجي

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى كلية البنات

- جامعة عين شمس

SoherMohamed.Melegy@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ ناهد عمر صالح

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى

كلية البنات - جامعة عين شمس

NahedOmer.Saleh@women.asu.edu.eg

المستخلص:

أظهرت جامعة القسطنطينية بُعدًا ثقافيًا عميقًا، حيث لعبت الجامعة دورًا محوريًا في إحياء الثقافة اليونانية. فالجامعة هي نتاج تطور فكري طويل بدأ منذ العصور القديمة، وشق طريقه عبر العصور الوسطى، لكنه اكتسب شكله النهائي في العصور الحديثة بأوروبا الغربية، بعد القرن الثامن عشر الميلادي. مع ذلك، تعود جذور فكرة الجامعة إلى الجزء الشرقي من الإمبراطورية البيزنطية. بينما ركز المؤرخون عادة على النهضة الغربية في العصور الكارولنجية كأساس لنشأة الجامعات في الغرب مثل باريس وبولونيا وغيرهما، فجامعة القسطنطينية قد سبقتهم بثمانية قرون على الأقل، وبدأ المؤرخون والباحثون بدراسة بدايات جامعة القسطنطينية في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر على الرغم أن تأسيسها يعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي، أثبتت جامعة القسطنطينية وجودها رغم كل الظروف واستمرت في العمل حتى وقت متأخر. وقد سارت الجامعة في الاتجاه الذي حددته الدولة المسيحية ووفقًا لنظريتها مع الحفاظ على التراث الكلاسيكي، وكان لأباطرة بيزنطة دور كبير في إحياء الجامعة من خلال دعمهم المادي والمعنوي للعلماء من أساتذتها وعميدها وشروط قبول الطلاب بالجامعة.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، التعليم، عميد الجامعة، القسطنطينية، الأباطرة.

مقدمة

إن اعتزاز الإمبراطورية البيزنطية بمكانتها كوريثة للإمبراطورية الرومانية، وإدارتها للأمور بكفاءة وإيمان مسيحي، جعلها تسلك نهجاً مستمراً في إطار الثقافة اليونانية التي تأثرت بها خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين. لقد تم نقل هذه الثقافة إلى نظام تعليمي متأصل في التراث الهلنستي – الروماني، وتم الاحتفاظ بها في دراسة الأدب الكلاسيكي القديم. وبالرغم من ذلك، فقد تم إجراء بعض التغييرات عليها على مر العهود حتى فترة انهيار الإمبراطورية في عام 1453م، إذ يُعتبر "الرجل البيزنطي" نفسه مواطناً رومانياً، مسيحياً أرثوذكسياً يعيش في القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، وله الحق في الحصول على تعليم كافٍ، كما كان يُعزز فهمه للهوية الرومانية والدين المسيحي. لقد كان التعليم في تلك الحقبة يركز بشكل كبير على دراسة الأدب الكلاسيكي اليوناني واللاتيني، وكان هناك جهد للمحافظة على هذا التراث الثقافي، حيث كان للأباطرة البيزنطيين دور هام في تأسيس وتطوير جامعة القسطنطينية التي تُعد من أقدم المؤسسات التعليمية، واهتم الأباطرة بتوجيه المناهج بما يتماشى مع احتياجات الدولة بهدف إعداد نخبة من المثقفين والمسؤولين القادرين على خدمة الإمبراطورية ونشر المعرفة.

المصطلح اللغوي للجامعة ومرادفاته:

كلمة جامعة university مشتقة من الكلمة اللاتينية "universus"، وتعني الكلّي أو الجامع، وقد ظهرت الجامعة في البداية في شكل مركز تعليمي يُدرّس فيه كل فروع العلم، وخلال القرن الرابع الميلادي تطور الاسم "universitas" "الجامعة"، حيث كانت تلك المراكز يُطلق عليها "مدرسة رفيعة علياً" "Μέγα Auditorium" وتعني قاعة العرض أو صالة المحاضرات، وتكونت من مجموعة فصول دراسية، ثم تطور المصطلح إلى Πανδιδακτήριον "جامعة القسطنطينية" وتعني المكان الذي يُدرس فيه جميع العلوم، بمعنى التركيز والتشغيل بطريقة منظمة ومنهجية لتوفير تعليم المرحلة الثالثة. (Theodosian Code, 1943, p.132; John Lydus, 2017, p.X; Bréhier, 1926, p.82; Kyriakis, 1971, p.166; Moffatt, 1972, p.45; Koustourakis, 2020, p. 57; Kazhdan, 1991, p. 2143; 2002, ص144)،

كانت كلمة جامعة تعني مجموعة من الأفراد تربطهم وتوحدهم مهنة واحدة، أو عمل واحد مثل: التجار، والصناع وغيرهم، ولكن مع القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين تغير الأمر وأصبح لفظ الجامعة يعني اتحاد أو رابطة، واقتصر على الطلاب والأساتذة دون غيرهم من الطوائف، ليصبح كنوع من التنظيم النقابي، وفيها يتمتع الأساتذة بقدر من الحقوق والحريات والاستقلالية والتماسك الداخلي، وقديماً عُرف المكان الذي يتلقى فيه الطلاب الدروس باسم "المدرسة العامة" Stadium Qemerale، وقد تميزت بعدة خصائص منها: استقبال الطلاب من جميع الجهات، وتلقين الدروس في مواد الدراسات العليا، ومنها: الطب، واللاهوت، والقانون، ويقوم بالتدريس بها أساتذة متخصصون في مجالاتهم. (عاشور، 1977م، ص 458؛ نسيم، 1981م، ص 250-251؛ عمران، 1998م، ص 267-268؛ عبد الله، 2003م، ص 29؛ عاشور، 2007م، ص 3؛ محمود، 2015م، ص 220؛ السلمي، 2023م، ص 472).

وبالنسبة لجامعة القسطنطينية فهناك عدد كبير من المؤرخين لا يعتبرونها جامعة – بالمعنى المتعارف عليه، والسبب في ذلك أن الغرض من تأسيسها كان توفير الكوادر الإدارية للدولة، وليس التعليم المطلق، وهو

ما أدى إلى ضعف قدرتها على الاستمرار والاستقرار على مر العصور، وكذلك افتقارها لهوية الكيان المتكامل بالإضافة إلى أن المعلمين بها كان يتم تعيينهم بدعم من الأباطرة. Hussey, 1937, p. 23; (Herrin, 2006, p. 18; Harris, 2017, p. 28)

لكن أطلق بعض الباحثين المعاصرين مصطلح "جامعة" على التعليم العالي بالقسطنطينية، ومن هؤلاء: أ. فازيليف الذي أشار إليها بمصطلح "جامعة القسطنطينية"، وذلك نظرًا لعدد المعلمين المجتمعين تحت سقف واحد، والذين يقومون بإلقاء المحاضرات في عدد من الموضوعات المختلفة، وأشار لويس بريهير أيضًا إلى أن جامعة القسطنطينية كان لها وجود مستمر، طوال الفترة الممتدة من القرن الرابع الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي انقطع فقط لوقت قصير خلالها، كما ذكر بأن ما يميزها عن جامعات غرب أوروبا هو شدة اختلافها بأصولها وبنظامها، فهي تسبق بثمان أو تسعة قرون.

(Brehier., 1941, pp. 34-35; Kyriakis., 1971, p. 169; Vasiliev., 1952, p. 100; Chrysostomos, 2016, p. 55)

وبناء على ما سبق فإن جامعة القسطنطينية كانت مطابقة لمفهوم الجامعة الحديثة، إذ أنها جامعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فقد ضمت داخل نظامها التعليمي مناهج من جميع المعارف الإنسانية، وقواعد اللغة، وفن الخطابة (فن الإلقاء ودراسة الأدب)، والحقوق (القانون)، والفلسفة، والتاريخ، والفلك والهندسة والموسيقى. (Bréhier., 1926, p. 83; Fuchs, 1964, pp. 5 – 6)

يوجد سببان مهمان حول نشأة جامعة القسطنطينية؛ يتمثل السبب الأول في أنه على الرغم من تعرض التعليم العالي للعديد من الضربات والإهمال في أوقات مختلفة، إلا أن بعض الأباطرة كانت لديهم الرغبة في تجديد إمبراطوريتهم، وذلك من منطلق اعتقادهم أن الشعب المتعلم يساهم في تقدم الدولة وازدهارها، أما السبب الثاني فإن رعاية ثقافة التعليم تعتبر أمرًا سياسيًا للحفاظ على الحيوية الفكرية والثقافية للدولة، وتوفير كوادر من الموظفين الإداريين للدولة، ومن الجدير بالذكر هنا أن إهمال التعليم خلال بعض الفترات ارتبط بالصعوبات الاقتصادية، وكذلك عدم الاستقرار السياسي للإمبراطورية، بالإضافة إلى الحروب التي شاركت فيها الإمبراطورية، والتغيير في القيادة الذي يترتب عليه تغيير في الأهداف مما يعطل من مسيرة التعليم، بالإضافة إلى الصراعات الدينية (Tsampis, 1964, pp. 84- 85 ; Schöningen., 1995, p. 108 ; connor, 2004, p. 111)

ويعتقد أن هناك عاملاً آخر كان سبباً في نشأة الجامعة، وهو دور المرأة الذي كان دافعاً لهذا الاهتمام، وهنا يمكن الإشارة إلى "إيدوكيا Eudocia" زوجة الإمبراطور "ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (408م-450م)" التي أرادت أن تكون جامعة القسطنطينية ذات منافسة عالية مع تلك الموجودة في أثينا والإسكندرية، بالإضافة إلى ماريا سكليرينا Maria Skleraina عشيقته الإمبراطور "قسطنطين التاسع" واهتمامها الشديد بالأدب ومناقشتها مع الإمبراطور حول الأساطير اليونانية والإغريقية، فكلتاهما كانتا محبتين للاطلاع والمعرفة، وربما ساهمتا بطريقة غير مباشرة في تعزيز الاهتمام بالتعليم.

(Bréhier, 1899, p. 104; Ostrogorsky, 1968, P. 56; Schöningen, 1995, p. 139; Buckler, 2000, p. 184; Cojoc, 2017, p. 118)

تنظيم جامعة القسطنطينية:

تغير مقر الجامعة على مر العصور حيث حضر المعلمون والأساتذة داخل قاعات التدريس بالرواق، ففي عهد قسطنطين Constantine I (306م-337م) كانت غرف البازيليكا مقراً للتدريس، وهي عبارة عن مجموعة من الأروقة المفتوحة وقاعة محاضرات كبيرة استخدمها الأساتذة في إلقاء محاضرتهم. (Schöningen, 1995, p.111; Fuchs, 1964, p.2; Mango., 1959, pp.48-49) لذلك وُجد في بيزنطة أكثر من مبنى عام عُقدت به الفصول الدراسية والمحاضرات، حتى أن الإمبراطور جوليان Julian (361م-363م) حضر دروس النحوي اللاتيني "نيكوليس" Nicocles، وأيضاً هيكلوليوس Hecebolius، إذ كان مسيحياً علمه الخطابة داخل البازيليكا، حيث كان الذهاب إلى المدرسة بالملابس العادية، وخضعت في إشرافها إلى الخصي "ماردونوس".

(سكولاستيكوس، 2017م، ص 1834; Buckler, 2000, p. 51; Moffatt, 1972, p. 51) وفي عهد الإمبراطور قسطنطينوس الثاني Constantius II (337م-361م) تم تغيير مقر الجامعة إلى الكابيتول الذي يقع على التل الثاني من تلال القسطنطينية.

(Evans, 1996, p. 27; Schultze., 1913, p. 262.; Buckler, 2000, p. 182.; Kalaf, 1997, ص 271؛ عمران، 2011، ص 294؛ محمود، 2009م، ص 153؛ 2024, p. 248; رنسيمان، 1997، ص 271؛ عمران، 2011، ص 294؛ محمود، 2009م، ص 153؛ 2024, p. 248; وظل مقر الجامعة داخل الكابيتول حتى القرن الخامس الميلادي؛ حيث أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني قانوناً بشأن تنظيم الجامعة سنة 425م وافتتحها في مبنى الكابيتول 427م، وفي القرن الثامن الميلادي أثناء حكم ليو الثالث Leon III (717م-741م)، تغير مقرها وأصبح عند الصهرج الإمبراطوري بجوار الحي الذي يسمى تشالكوبريتيا Chalkoprateia⁽¹⁾، وخلال القرن التاسع الميلادي تم نقل الجامعة مرة أخرى إلى كنيسة الأربعين شهيداً Church of the Forty Martyrs⁽²⁾، ثم نُقلت إلى قصر الماجنوار Magnaura⁽³⁾.

(Theodosian Code, 1943, p. 414 ; Georgii Monachi, 1902, p. 742 ; Guiland, 1953, p. 73 ; Cojoc, 2016, p. 123 ; Fuchs, 1964, p. 9 ; Schöningen, 1995, p. 101 ; عبد العظيم، 2020، ص 6).

وخلال القرن الحادي عشر الميلادي في عهد الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس Constantine IX Monomachus (1042م-1054م) تم إنشاء كُليتين منفصلتين، إحداهما كلية "الفلسفة"، وكانت تقع بـ كنيسة القديس بطرس، والأخرى هي "كلية الحقوق" وكانت تقع بـ "دير القديس جورج من مانجانون St. George of Manganon"⁽⁴⁾، والذي تميز بقوة البناء وجمال الطراز، وفي عهد أسرة "باليلوجوس" وبعد استعادة القسطنطينية 1261م تغير مقر الجامعة بواسطة ميخائيل الثامن (1261م-1282م) وكانت تقع في المباني الملحقة بكنيسة آيا صوفيا، وفي عهد الإمبراطور مانويل الثاني باليلوجوس (1282م-1391)، تم تسميتها "katholikon mouseion" وتعني "المتاحف الكاثوليكية" بدير القديس يوحنا المعمدان.

سيقو، 12؛ Maleon, w.d, P. 73-74; Guiland, 1953, p. 54; Runciman, 1970, p. 54) (2013، ص 272)

ومن المحتمل أنه تم تغيير مقر الجامعة أكثر من مرة، فقد وُجدت أحياناً بالقرب من الكنائس أو في ساحة الكنيسة، ويرجع سبب ذلك إلى توفير المساحة المناسبة للتدريس؛ لأن القاعات العامة كانت قد أُعيد استخدامها لأغراض أخرى (Speck, 1974, pp. 3-4).

تعددت مسميات الجامعة، فقد ذكرت أحياناً باسم "بانديداكتيريون" Pandidakterion - وهي كلمة يونانية تعني جامعة القسطنطينية -، وعرفت أيضاً في منتصف القرن التاسع الميلادي باسم "جامعة قصر الماجنورا" Πανδιδακτήριον της Μαγναύρα، وربما تعددت مسميات الجامعة لارتباطها بالمكان الذي تقام بها. (Markopoulos, 2013, p. 29)

من المرجح وجود عميد Dean، وكان أيضاً لكل قسم مدير خاص به، له ألقاب مختلفة، فعلى سبيل المثال: "رئيس قسم الفلسفة" كان يُلقب بـ "الأعلى"، أو "أشرف الفلاسفة"، أو "الفيلسوف الكبير" وغير ذلك. وكان رئيس القسم القانوني يُسمى "حارس القانون"، وبالإضافة إلى أساتذة الجامعة كان يوجد أيضاً الأساتذة المساعدون، الذين كان يتم اختيار الأساتذة من بينهم "أساتذة المستقبل" (Guilland, 1953, P. 74). يُطلق على معلمي الجامعة عدة أسماء، منها: "الماجستير Magistor" "السيد" أو معلم (ديداسكالوس) didaskalos وكان يتم تسمية الأساتذة وفقاً للمواد التي يقومون بتدريسها، مثل: "النحويون"، و"الفلاسفة"، و"الكيميائيون"، ولقب "أمير الخطباء، أساتذة الجامعة الإمبراطورية، في الواقع، موظفون حكوميون يتقاضون رواتب من الدولة، وغالباً ما كانوا يعملون أيضاً كمستشارين للإمبراطور (Guilland, 1953, P. 74; Rambaud, 1870, p.70; Schöningen, 1995, p.115; Koustourakis, 2020, p. 59)

كان للأدباء زيههم الرسمي، ومكانهم المحدد في الاحتفالات داخل القصر، الأساتذة كانوا يرتدون الزي الرسمي الذي تدفعه الدولة على غرار زي المحامين والعاملين في مجال القانون في الوقت الحاضر، ومن الجدير بالذكر أن أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين شكلوا دائرة مغلقة مثل مجلس الشيوخ (Rambaud, 1870, p.70; Cojoc, 2016, p. 113; Fuchs, 1964, p.3)

ذكر في كتاب المراسم الخاص بالإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس Constantine VI Porphyrogennetos (913م-959م) طريقة تعيين رئيس الجامعة، وكيفية توليه المنصب، حيث يأمر الإمبراطور البرابويستي the praipositoi (5) بإحضار الشخص الذي سيتم تعيينه رئيساً للجامعة، وحينها يُصدر البرابويستي إعلاناً في المساء السابق للاحتفال لحضور أعضاء مجلس الشيوخ بالثوب الاحتفالي ceremonial dress، ويقود البرابويستي رئيس الجامعة ويقف بالقرب من الإمبراطور، فيقول له الإمبراطور: "باسم الأب والابن والروح القدس، تعيينك قوتنا الإمبراطورية من الله رئيساً للجامعة". ويعطي البرابويستي الثوب للإمبراطور، الذي يمنح بدوره رئيس الجامعة هذا الثوب المُسمى بـ "ثوب رئيس الجامعة" rector's tunic - وهو عبارة عن ثوب فضفاض، عادةً ما يكون بلا أكمام ويصل إلى ركبتيه، وكان يُلبس في اليونان القديمة وروما- (Constantine Porphyrogennetos, 2017, p. 528; www.oxfordreference.com; www.larousse.fr)

مصنوع من القماش الدمشقي الأبيض مع فياليون phialion (6) ناعم منسوج بالذهب مع امتداد يبلغ عرضه حوالي أربعة أصابع يمتد قليلاً فوق الكتفين، بالإضافة إلى الجزء الأخير من الكم منسوج بالذهب بشكل دقيق، وحافة منسوجة بالذهب. مثل ستيشاريا sticharia (7).

(Constantine Porphyrogennetos, 2017, pp.528-529)

وعندما يأخذ رئيس الجامعة الثوب من يد الإمبراطور، يسجد على الأرض ويقبل قدمي الإمبراطور وركبتيه، وكذلك ركبتيه الإمبراطور الصغير (8). بعد ذلك، يخرج البرابويستي إلى الحجاب باتجاه غرفة الطعام، أي أمام حجرة النوم، وهناك يضعون عليه هذا الثوب، بعد ذلك يقودونه مرة أخرى إلى الإمبراطور فيسقط على الأرض ويسجد ويقبل قدمي وركبتي الإمبراطور الأكبر، وكذلك الإمبراطور الأصغر، ويسلمه

الإمبراطور العباءة ذات الإطار الذهبي ويلبسها له البراييوسيتي، ثم يسقط مرة أخرى ويسجد ويقبل قدمي وركبتي الإمبراطور الأكبر وكذلك الإمبراطور الأصغر، يستلم عقب ذلك من الإمبراطور مافوريون maphorion⁽⁹⁾ أرجواني محمر مع ورود مطرزة بالذهب الخالص، ويتم وضع هذا المافوريون عليه بواسطة البراييوسيتي من الرأس إلى الأسفل بحيث يتم تغطية جسده بالكامل بهذا المافوريون، ثم يسقط مرة أخرى ويسجد ويقبل قدمي وركبتي الإمبراطور الأكبر وكذلك الإمبراطور الصغير، ثم يخرج البراييوسيتي إلى قاعة لوسياكوس Lausiakos Hall⁽¹⁰⁾ ويقدم مجلس الشيوخ بأكمله الشكر للإمبراطور ويحيي رئيس الجامعة.

(Constantine, Porphyrogennetos, 2017, pp. 529-530; Dawson, 2015, p.125)

أولت الإمبراطورية البيزنطية اهتمامًا كبيرًا بالعلم والعلماء منذ نشأتها، ويتجلى ذلك في القوانين التي سنّها الأباطرة. حيث أصدر الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادي مرسوم 1 أغسطس عام 321م بإعفاء الأطباء، وأساتذة الفوائد، والفنون، والآداب من دفع النفقات، وأن تُعطى لهم رسومهم ورواتبهم، وأن يمارس المعلمون عملهم إذا رغبوا في ذلك دون إجبار. (Theodosian Code, 1943, pp.387-388;

Code of Justinian, 1932, p. 1146; Walden, 1912, p.106; Kaster, 1997, p.224)

وأصدر مرسومًا آخر في 21 مايو عام 326م؛ ليشمل إعفاء أبنائهم أيضًا، ومرسومًا آخر في 27 سبتمبر عام 333م بأن يكون الأطباء وأساتذة الأدب وزوجاتهم وأطفالهم معفيين من أداء كل خدمة عامة إلزامية وقسرية. ولا يجب أن يكونوا خاضعين لواجبات الخدمة العسكرية. (Theodosian Code, 1943, p.388; Code of Justinian, 1932, p. 1148; Grasberger, 1881, p.585; Schultze., 1913, p.263)

اعتمد التعيين في عهد الإمبراطور قسطنطينوس الثاني أولاً على كفاءة المعلم وقدرته البلاغية وإمكانيته على جذب الطلاب، فالأساتذة الأكفاء بلاغيًا كانوا يتولون مسؤولية التدريس، مما أدى إلى حدوث صراع بين الأساتذة، فقد تم تقنين عدد من أساتذة الفلسفة داخل الدولة أيضًا وفقًا لمرسوم 19 يناير 369م، الذي جعل الأساتذة تعيينهم الدولة فقط، وغير هؤلاء يتم طردهم من الدولة، ولكن القانون الصادر في مرسوم 19 يناير 369م، نص على أنه إذا تبين أن أحدًا قد اغتصب بغير رتبة وبغير وجه حق لباس الفلاسفة، باستثناء الأشخاص الذين تم اعتمادهم، يجب إعادة هذا الشخص إلى بلده. (Theodosian Code, 1943, p. 388)

صدرت وثيقة في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني 27 فبراير 425م ميزت للمرة الأولى بين أساتذة الدولة والأساتذة "الخصوصيين"، والأساتذة المزيفين أو الغير قانونيين الذين يزاولون المهنة بشكل غير قانوني، ومنعهم من مزوالة المهنة في الدولة، وحظرهم من جمع الطلاب في الخلاء أو المناطق العامة، ومن يقوم بذلك لن يتم وصمه فقط بالعار الذي يستحقه؛ بل سيتم طرده أيضًا من المدينة (Theodosian Code, 1943, p. 414; Code of Justinian, 1932, p.1188; Cojoc, 2016, p. 112; Fuchs, 1964, p. 2)

فأساتذة الدولة هم معلمو الجامعة قد حصلوا على امتيازات خاصة، أما المعلمون الذين لم يتم توظيفهم بالجامعة فلم يتم تقنين حقوقهم؛ فكان من حقهم إلقاء الدروس الخاصة داخل المنازل "تعليم خاص الأساتذة الخصوصيين"، وعلى الجانب الآخر لم يُسمح لمعلمي الجامعة بامتحان الدروس الخصوصية أو إلقاء دروسهم داخل المنازل، والالتزام بعملهم داخل الجامعة، وفي حالة المخالفة يتم سحب جميع الامتيازات منهم (Theodosian Code, 1943, p. 414; Code of Justinian, 1932, p. 1188; Schöningh, 1995, P.116; Bréhier, 1926, P. 91; Schultze., 1913, p. 263; Guldenpennig, 1885, P. 276; Lemerle, 1971, p. 63; Corrick, 1997, p. 49; Fuchs, 1964, p.2)

وقد كان الغرض من تلك القوانين في الأساس هو توضيح الفرق بين فئتين من الأساتذة، هما: أساتذة الجامعة "الحكوميون"، والأساتذة الخصوصيون، فقد حصل أساتذة الجامعة على مرتبات من الدولة، وأغدقت عليهم الامتيازات، أضف إلى ذلك أن صفتهم الرسمية أكسبتهم أمرين، الأول هو: الالتحاق بالترج في الألقاب، أما الثاني فكان: الإعفاء من النفقات (Bréhier, 1926 , P. 90 ; Guldenpennig, 1885 , P. 277; Laurie, 1886, p.51)

وبالنسبة للأساتذة الخصوصيين فكانوا يحصلون على مرتباتهم من الأهالي (Schöningen, 1995, p. 119)

أما تعيين الأساتذة فكان يتم تنظيمه عن طريق بعض المراسيم، فقد وضعت القواعد الخاصة بالتعيين بموجب مرسوم أصدره ثيودوسيوس في 15 مارس 425م، إذ يتم اختيارهم وفقاً للنضج الأخلاقي ثم ثقافتهم الواسعة وعلمهم، وكذلك سمعتهم كمتفقيين، وما يتمتعون به من سلوك، وسمعة طيبة مع زملائهم (Theodosian Code, 1943, p. 132; Code of Justinian, 1932, pp.1266- 1267; Schöningen, 1995, p. 126; Guldenpennig, 1885, P. 277; Holum, 1981, P. 126; Lemerle, 1971, p. 64; Marrou, 1956, p. 409)

فقد منح المرسوم الصادر في 15 مارس 425م رتبة "كونت شرفي" وسام من الدرجة الأولى " لكل من أساتذة القواعد اليونانية، ومن هؤلاء: هيلاديوس Helladius وسوريانيوس Syrianus، وأستاذ القواعد اللاتينية ثيوفيلوس Theophilus، والسفستانيين أساتذة علم الجدل مارتينوس Martinus، ومكسيموس Maximus، وفقهه القانون ليونتئوس Leontius، كما تم منح نفس اللقب الشرفي إلى الأساتذة الذين يلقون محاضراتهم بقاعة المحاضرات الإمبراطورية، ويبلغون عشرين عاماً من الخدمة، ويقومون بوظائفهم على أكمل وجه، حيث حصل الأساتذة على وظائف مرموقة ومميزة في الهيكل الرسمي للحكومة، مثل أعضاء في مجلس الشيوخ وغيرها، ومن الجدير بالذكر هنا أنه لا توجد مصادر كافية حول ما إذا كانت توجد أنظمة معاشات أو سن أقصى للعمل في التدريس (Theodosian Code, 1943, p.132; Code of Justinian, 1932, pp.1266-1267; Guiland, 1953 , p.83; Guldenpennig, 1885 , p. 277; Lemerle, 1971 , p.64; Popescu, 2013 , p. 320; Marrou , 1956, p.411; Harries,2013,p.81; Janiszewski,2015, pp.234-235-239)

أما التعليم داخل الجامعة فقد كان قائماً على الاستماع إلى المحاضرات، إذ كانت تُلقى شفهيًا، فالدرس يُقرأ ويُلقى بطريقة ارتجالية، ويتم تبادل التعليقات والحجج، وقد ظل هذا النهج مُتبَعاً في المنشآت التعليمية، وظهرت بعد ذلك فكرة إلقاء المحاضرات في حضور الجمهور على الملأ، وكذلك في حضور الإمبراطور، وكبار الشخصيات. (Bréhier, 1926, P. 82)

شروط التحاق الطلاب بالجامعة:

كانت الجامعة مفتوحة للطلاب الراغبين في الدراسة من كافة أنحاء الإمبراطورية، ووفقاً للقرار الصادر في 12 مارس 370م، فإن من يرغب في الالتحاق بالجامعة عليه أن يُقدم مستنداً رسمياً - وثيقة ميلاد - يُذكر فيها اسم والديه، وشهادة باسم البلد التي ولد فيها، وخطاب بإنجازته العلمية، وعلى الطالب أن يحدد المنهج الذي يريد دراسته، وعدد السنوات التي يرغب في تكريسها لهذه الدراسة، كما يتعهد أيضاً بأن يقضي فيها فترة الدراسة بشكل جاد، وعدم السهر وقضاء الليالي في اللهو، وفي حالة مخالفة هذه التعليمات، يتم حرمان

الطالب من الدراسة، ويتعرض لعقوبة بدنية، ويصل الأمر أحياناً إلى طرده من الجامعة، حيث كانت الدراسة بالجامعة مجانية.

Theodosian Code, P. 414; Guiland, 1953, pp. 74-75 ; Cojoc, 2016, p. 125 (1943, ساليفان، 1985، ص180، سيقو، 2013، ص272). عادةً ما يلتحق الطالب بمرحلة التعليم الجامعي في سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، ويستمر حتى بلوغ سن العشرين.

(سيقو، 2013، ص243؛ 134، p. 128; Mango, 1980, p. 128). ويتم تسجيل الطلاب الوافدين في سجل بشكل شهري، ويتحمل حاكم المدينة (praefectus urbi) مسؤولية الإشراف على الطلاب ومتابعة سلوكهم، بما في ذلك مراقبة حضورهم والتزامهم بالأخلاق، وفي حالة استكمال الطالب لدراسته يصبح عليه أن يختار بين أمرين، إما الاستقرار والإقامة بالقسطنطينية؛ لتولي أحد الوظائف الإدارية، أو العودة إلى بلاده (Theodosian Code, 1943, P. 414; Fuchs, 1964, p. 2.; Cojoc, 2016, p. 118). وبالنسبة لدراسة القانون، فإن أساتذة القانون يصدرون لطلابهم شهادات تسمح لهم بممارسة مهنة المحاماة (Cojoc, 2016, pp. 118-119; Fuchs, 1964, p. 7). في القرن التاسع، كان أدواج doge البندقية (حكاهما) يرسلون أبناءهم إلى القسطنطينية للدراسات المتقدمة (Popescu, 2013, p. 326).

التعليم الجامعي في عهد الأباطرة من الفترة (330م-1180م):

اهتم الإمبراطور قسطنطين الأول Constantine I (306م-337م) بالتعليم الجامعي فلم يهتم بالنواحي السياسية والإدارية فقط عند بنائه لمدينة القسطنطينية، وإنما اهتم أيضاً بالجانب الثقافي، فأسس مدرسة في الرواق Stoa في عام 27 فبراير عام 325.

(Bréhier, 1926, p.74; Guiland, 1953, P.73; Buckler, 1948, p.216; Maleon, 1972, p. 40; w.d, p.4; Moffatt, 1997, ص271؛ عمران، 2011، ص294؛ عطا، ب.ت، ص194؛ محمود، 2009، ص153؛ الطيب، 2018م، ص25)؛ لتدريب أبناء الشعب المنقول إلى العاصمة الجديدة، ولأن القسطنطينية كانت متعددة الجنسيات وملتقى للأجناس المختلفة، فقد تم استخدام اللغة اليونانية منذ البداية، والترويج للتعليم اليوناني، واعتماد المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية، بهدف تهدئة وتجانس الشعوب المتنوعة داخل الإمبراطورية (Cojoc, 2016, p.112; Koustourakis, 2020, p.57). لذلك يرى البعض أن تأسيس الجامعة يعود إلى قسطنطين، بينما كان الاعتراف الرسمي بها في عهد ثيودوسيوس الثاني، الذي أعاد تأسيسها وتنظيمها مرة أخرى خلال فترة حكمه. (Bréhier., 1926, P.74; Ostrogorsky, 1968, p. 56; Tsampis, 1964, p.81; Guldenpennig, 1885, p. 275.; Rice, 1967, p.199; Popescu, 2013, p. 320; Schöningh, 1995, p. 110; 1965، ص45؛ الجنزوري، 1982، ص174؛ حافظ، 2007، ص179).

كما وجه قسطنطينوس الثاني عنايته واهتمامه بالتعليم؛ فجعل من القسطنطينية عاصمة فكرية (Markopoulos, 2013, Lemerle, 1971, p. 54; Lössl, 2019, p. 36; Mango, 1980, p. 131). واهتم بتدريس العلوم الكلاسيكية، مثل: الفلسفة، القانون، الفلك، (Schöningh, 1995, p. 104; p. 33).

والرياضيات، كما عزز من مكانة الأساتذة الوثنيين ورفع من شأنهم Kalaf,2024 , p.24 ; Lössl,2019 , p. 248).

احتشد بالقسطنطينية الطلبة والأساتذة، ومن أشهرهم: الخطيب الوثني الشهير Libanius ليبيانيوس السفسطائي (314م-395م)، وجد ليبيانيوس في القرن الرابع الميلادي أن "السفسطائيين" النصيب الأكبر من وظيفة التدريس داخل القسطنطينية، كما أنهم حصلوا على مناصب رسمية مقابل أجر من قبل الدولة (Markopoulos, 2013 , p. 33 ; Cribiore, 2007 , p. 60).

لقد وقع انقسام واختلاف بين التعليم المسيحي والتعليم الوثني في الإمبراطورية الرومانية، حيث قام قسطنطين الكبير بدمج الرموز الوثنية داخل الدولة، مما أدى إلى توتر ثقافي داخل الإمبراطورية، وعلى ما يبدو أن هذا التوتر ازداد في عهد الإمبراطور قسطنطينوس الثاني، حتى شهد انفجاراً في عهد الإمبراطور جوليان (361م-363م) لهذا الصراع الثقافي (Lössl, 2019, pp. 29-33 ; دواني، 1968، ص81)؛ إذ أصدر في 17 يونيو 362م رقابة صارمة على المدارس العليا. (Lemerle, 1971 , p. 61; Herrin, 2006, p.19) ؛ رنسيمان، 1997، ص271 ؛ الشيخ، 1994، ص27؛ عمران، 2011، ص294؛ عبد العظيم، 2020، ص6).

يرى البعض أن المرسوم الذي أصدره جوليان في 17 يونيو 362م، لم يقصد من خلاله منع الأساتذة المسيحيين من مزوالة مهنة التدريس، خاصة أن القانون لم يُشر إلى المسيحية أو حدد دين المعلم، إذ ينص القانون على ما يجب على معلمي المدارس والأساتذة التميز به، فعليهم أن يتحلوا بالأخلاق أولاً، ثم بالبلاغة. ويتلخص نص القانون فيما يلي: "ولكن لأنني لا أستطيع أن أكون حاضراً بنفسي في كل مدينة، فأنا أمر كل من يرغب في التدريس أن لا يندفع فجأة وبتهور نحو هذا المنصب، ولكن يجب أن يكون مُستحقاً لذلك بتقدير من الطبقة الحاكمة، ويستحق قراراً من مجلس المسؤولين بموافقة متفق عليها من أفضل الناس: ثم يُحال هذا القرار إليّ لتدرس من قبلي، لكي يزيد صوتنا السمعة القوية للمختارين الذين سيدخلون مدارس المدن". (Theodosian Code, 1943,, P. 388 ; Code of Justinian, 1932, p. 1146 ; Browning, 1975, P. 169 ; Bowersock, 1978, pp. 83 -84; Goulet,, 2008, p. 185)

بعهد الإمبراطور "فالنز Valens" (364م - 378م) ازداد عدد أساتذة الجامعة، ووفقاً للمرسوم الصادر عن فالنتينيان وفالنز في 11 يناير 364م الذي ينص على: "إذا وُجد رجل ما مناسباً على حد سواء في الخلق والبلاغة لتعليم الشباب، فعليه إما أن ينشئ قاعة دراسية جديدة أو يبحث مرة أخرى عن واحدة"، وبناءً على هذا المرسوم فقد ألغى مرسوم جوليان الذي منع المسيحيين من التدريس إذا استخدموا أعمالاً، مثل: هوميروس ككتب مدرسية، كما سمح المرسوم الجديد للمعلمين بالعودة إلى فصولهم الدراسية أو إنشاء فصول جديد، مما يعيد حرية المعلمين، ويسمح لهم بإعادة فتح الدورات المغلقة. (Theodosian Code, 1943, p. 388; Moffatt, 1972, P. 45 ; Lemerle, 1971 , p. 62; Tsampis, 1964 , p. 81)

أسس الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني جامعة القسطنطينية بتحريض من زوجته إيدوكيا Eudocia متأثراً بثقافتها؛ لتدريس العلوم الكلاسيكية، مما وضع الجامعة في موضع التنافس مع أكبر المدارس في أثينا والإسكندرية (Ostrogorsky, 1968 , pp. 55- 56 ; Kyriakis, 1971 , p. 168 ; Cojoc, 2016 , p. 58 ; Koustourakis, 2020 , p. 113 ; العريني ، 1965، ص45؛ عمران، 2011، ص295 ؛ عطا، ب. ت ، ص194 ؛ عبد العظيم، 2020، ص4، 7 ؛ حافظ، 2007، ص179). كما أصدر مجموعة من

التشريعات الخاصة لتنظيم الجامعة وجعلها تخضع للإشراف الإمبراطوري (Cojoc, 2016, p. 113 ; Koustourakis, 2020, p. 59 ; محمود، 2009، ص 153).

مُشتق من قانون " فالنتينيان Valentinian "، الصادر في 12 مارس 370م، وقد تم تضمينه لاحقاً في مدونة قوانين ثيودوسيوس، حيث يظهر تحت عنوان: " الدراسات الليبرالية في مدينتي روما والقسطنطينية". (Theodosian Code, 1943, p. 414 ; Code of Justinian, 1932, p. 1188 ; Fuchs, 1964, p. 112 ; Cojoc, 2016, p. 2)

وقد اشتهرت الجامعة في عهده بتدريس علوم الفلسفة، والقانون، والبلاغة، والنحو، والآداب، والمنطق، والموسيقى، والطب، والرياضيات، والفلك (Marrou, 1956, p. 5 ; Fuchs, 1964, p. 5 ; Holum, 1981, P. 126 ; 1978, p. 54؛ العربي، 1965، ص 46؛ محمود، 2009، ص 154). وباللغتين اليونانية واللاتينية، وتميزت الجامعة بالتوجه العلماني، وتم تعيين أساتذة مسيحيين ووثنيين.

(Koustourakis, 2020, p. 60; Kyriakis, 1971, p. 168; Schöningh, 1995, p. 121) حيث اتسمت الجامعة بالقسطنطينية بسمتين رئيسيتين لثقافة الإمبراطورية، وهما: أولاً: استمرارية التقاليد الوثنية بتعيين بعض الأساتذة الوثنيين، وثانياً: ثنائية اللغة "اليونانية واللاتينية". (Schöningh, 1995, p. 108; Cameron, 2006, p. 140) ; (Maleon, w.d, p. 4)

أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني مرسوم 27 فبراير 425م الذي ينص على إنشاء الجامعة في قاعة مبنى الكابيتول تضم 31 أستاذًا، ومقعدًا، وهم ثلاثة خطباء، وعشرة علماء للنحو اللاتيني، وعشرة علماء للنحو اليوناني أو الإغريقي، وخمسة سفسطائيين، منهم: اثنين يونانيين وثلاثة من اللاتين، بالإضافة إلى اثنين من رجال التشريع والفقه، وفيلسوف واحد فقط؛ ربما بسبب احتكار أثينا دراسة "علم الفلسفة". (Theodosian Code, 1943, pp. 414 - 415 ; Code of Justinian, 1932, p. 1188; Kyriakis, 1971, p. 168 ; Guiland, 1953, P. 73 ; Brehier, 1941, p. 36 ; Fuchs, 1964, p. 3 ; Buckler., 1948, p. 216 ; Marrou, 1956, P. 411 ; Harris., 2017, p. 28 ; Bréhier., 1926, P. 74 ; Schultze., 1913, p. 263 ; Maleon, w.d, p. 4 ; Moffatt, 1972, p. 40 ; Lemerle, 1971, p. 63 ; Clarke., 2012, p. 121 ; Guldenpennig, 1885, p. 276 - 277 ; Walden, 1912, pp. 143 - 144 ; Janin, 1964, p. 175 ; Rice, 1967, p. 199. ; Ostrogorsky, 1968, P. 56 ; Wilson., 1996, p. 49 ; Schöningh, 1995, pp. 116 - 117; Cojoc, 2016, p. 113 ; Popescu, 2013, p. 320; ; رستم، ج 1، 1955م، ص 119 ؛ هسي، 1982، ص 287 ؛ رنسيما، 1997، ص 271 ؛ العربي، 1965، ص 46 ؛ عمران، 2011، ص 295 ؛ عطا، ب.ت، ص 194 ؛ سيقو، 2013، ص 270).

اهتم الإمبراطور جستنيان الأول Justinian I (527م-565م) بالتعليم الجامعي، وخاصة كلية القانون بالقسطنطينية؛ حيث أغلق جامعة أثينا في عام 529م، ونهى عن تدريس الفلسفة فيها، ومنعه للوثنيين من الخدمة المدنية، وكذلك منعهم من الحصول على رواتب من الخزانة الإمبراطورية، وهدد مدرسي الوثنية بمصادرة ممتلكاتهم، وفيهم خارج البلاد، أما دستور عام 533م فقد تم بموجبه قمع تدريس القانون في جميع مدن الإمبراطورية، باستثناء روما، والقسطنطينية، وبيروت، كما أمر بجعل المعلمين من المسيحيين فقط. (Code of Justinian, 1932, p. 82; Code of Justinian, 1932 p. 65; Joannis Malalae, 1831, p. 451 ; Theophanes, 1997, p. 274 ; Rambaud, 1870, p. 52; Tsampis, 1964, p. 81;

Evans., 1931, pp. 22 – 26; Schemmel., 1912, P.8; Constantelos, 1964, pp. 374-375; (Болгова., 2016, p.208; رنسيمان، 1997، ص271-272؛ شوفان، 1997م، ص202-203؛ عبد العظيم، 2022م، ص115).

أصاب التعليم الجامعي بالقسطنطينية بعد عهد الإمبراطور جستنيان فترة من التراجع، ولكن في عهد الإمبراطور موريس Maurice (582م-602م) ظهر اهتمام معين بالدراسات الجامعية، حيث كان الإمبراطور راعياً للفنون؛ خاصة الشعر والتاريخ، فقدم حوافز مادية للمثقفين؛ لتحفيزهم على الإبداع والكتابة (Menander, 1985, p. 41; Baldwin, 1978, p. 102. ; Cojoc, 2016, p. 120; Fuchs, 1964, p. 8. ; Schemmel., 1912, P. 8; عبد الله، 2015، ص40).

وربما أعيد إغلاق الجامعة في عهد الإمبراطور فocas (602م-610م)؛ حيث امتنع الإمبراطور عن دفع رواتب الأساتذة، وكذلك عن تقديم منح للطلاب المتميزين، ويبدو أن مقر الجامعة قد تم نقله – خلال تلك الفترة - من الكابيتول إلى البازيليكا، وذلك من الفترة الممتدة من عام 587م حتى عام 726م. (Kyriakis, 1971, p. 169; Fuchs, 1964, p. 8 ; Vasiliev, Rambaud, 1870, pp. 52 -53 ; 1952, vol.1, p.187 ; Bréhier, 1928, p. 134 ; Tsampis, 1964, p. 86 ; Bréhier, (1927 - 1928), pp. 18 - 19 ; Cojoc, 2016, p. 121; رنسيمان، 1997، ص272؛ الرافي، 2020، ص151).

وخلال عهد الإمبراطور هرقل Heraclius (610م-641م) كان هناك بعض الصحو الفكري، حيث أعاد تنظيم الجامعة التي أسسها ثيودوسيوس الثاني، وذلك تحت اسم "مدارس التدريس المسكونية Oikumenikon Didaskaleion". (Tsampis, 1964, p. 82; Popescu, 2013, p. 322 ; Cojoc, 2016, p. 121) فخضع التعليم لإشراف الكنيسة وسيطرت عليه البطيركية (Lemerle, 1971, pp. 81 - 82 ; Tsampis, 1964, p. 85 ; رنسيمان، 1997، ص272؛ عمران، 2011، ص295؛ الشامي، 2002، ص90؛ الرافي، 2020، ص151). فاستدعى الإمبراطور هرقل "ستيفانوس السكندري Alexandria stephanos 580م – 640م" من الإسكندرية إلى القسطنطينية حوالي عام 610م، لتولي مسؤولية الجامعة الإمبراطورية المغلقة على يد الإمبراطور فocas، وأعيد فتحها بواسطته فقد شرح ستيفانوس "أفلاطون، وأرسطو في القسطنطينية، وقرأ في الحساب، والهندسة، و علم الفلك، والموسيقى.

(Whitby, 1988, p. 28; Wolska-Conus, 1989, pp. 15-16; Bréhier, 1928, p.134; Lumpe, 1973, p. 150 ; Fuchs, 1964, pp. 9-15 ; Clarke, 2012, p. 122. ; Schemmel., 1912, P. 8 ; عبد الحميد، ب.ت، ص64 ; 1912, P. 8 ;

أو بحسب آخرين "الأكاديمية البطيركية"، التي أعاد تنظيمها البطيرك سرجيوس الأول Sergios I (610م-638م)، وأنشأ بها كرسياً للتاريخ، وبهذا القرار تم تدريس التاريخ لأول مرة في بيزنطة. Wolska (- Conus., 1989, p. 17 ; Georgbeck, 1966, pp. 72 – 73)

يُذكر ثيوفلاكت سيموكاتا Theophilact Simocata أن الفلسفة أُعيد تقديمها كموضوع دراسي داخل الجامعة في البازيليكا Basilika، الأمر الذي يُظهر بطريقة شخصية التعايش بين الموضوعات داخل جامعة القسطنطينية العظيمة، وذلك من خلال الحوار بين التاريخ والفلسفة، حيث يسأل المرء والآخر يجيب، وبدأت البطيركية في توثيق العلاقات مع العملية التعليمية بجامعة القسطنطينية.

(Theophylact Simocatta, 1997, p.26 ; Frendo 1988, p. 145 ; Wolska - Conus, 1989 , p.17.; Schemmel., 1912 , p. 8 ; Cojoc, 2016 , p. 121).

يرى البعض أن إعادة تدريس الفلسفة والاهتمام بها في القصر، لا يعنى بالضرورة إعادة تدريسها داخل الجامعة، ولكن المؤكد أن هرقل استدعى إلى مجلسه الحكماء، والمتقنين الذين قام فوقاس باستبعادهم.

(Bréhier, 1927 -1928, pp.18-19)

وفي بداية عهد الإمبراطور أناستاسيوس الثاني Anastasius II (713 - 716م)، كان التعليم الجامعي يؤدي في القسطنطينية ولكن لفترة قصيرة، وخلال القرن الثامن الميلادي بعهد الأسرة الإيسورية ، ووفقاً لوصف المؤرخ الشهير جورج الراهب (Giorgios Monachos)، فقد سعى الإمبراطور ليو الثالث (717م- 741م) في عام 726م خلال السنة العاشرة من حكمه، للحصول على موافقة أساتذة الجامعة لإزالة الرموز من الكنائس ومن الطائفة المسيحية بأكملها. وعندما رفض الأساتذة قام بسجنهم في الجامعة، ثم أحرق المبنى ومكتبتها بما فيها من كتب قيمة.

Fuchs, 1964, pp. 10 - 16; Georgii Monachi, 1902, p. 742 ; Georgius Cedrenus, 1838, p. 796 ; Tihon, 1988 , p. 94. ; Rambaud, 1870 , P. 56 ; Bréhier, 1927 -1928 , p. 13 ; Schemmel., 1912 , P.9 ; Lemerle, 1971 , p. 94; Cojoc, 2016 , p. 122).

كان يقع مقر الجامعة في عام 726م بالقرب من الصهرج الإمبراطوري، ولحق بها مكتبة كان بها ستة عشر معلماً، ارتدوا زي الرهبان، أوروبما كان هناك ستة عشر راهباً مع الأساتذة، والذين تعرضوا للحريق، وكان بها أيضاً اثني عشر صبياً، درسوا العلوم الكتابية والعلمانية، غير أنه من المحتمل أن عدد الأساتذة خلال تلك الفترة لم يكن محدداً، حيث يقوم الأساتذة المذكورون بالتدريس لهم، وقد حصل هؤلاء على إعانات إمبراطورية، وربما وجد عدد من القضاة بين هؤلاء الأساتذة الذين كانوا بمثابة مستشارين للأباطرة.

(Georgius Cedrenus, 1838 , p. 795 ; Fuchs, 1964 , p.11 ; Georgii Monachi, 1902 , p. 742 ; Cojoc, 2016 , p. 124 ; Bréhier, 1927 -1928, pp.14 -16; Schemmel., 1912 , p.9; Buckler, 2000, p.182)

ومن خلال تدوين جورج الراهب، والذي قام بتدوين السير، فقد اختلطت الأحداث ببعضها البعض، وتعرضت للتشويه، بالإضافة إلى اعتماد الكاتب على الروايات الشعبية إلى جانب رأيه الشخصي، الذي ذكره عن منهج تشغيل الجامعة، وأنه منذ عهد "ليو الأيسوري" وحتى اعتلاء "ميخائيل الثالث" العرش قد اختفت كل مظاهر التعليم، وهذا غير صحيح، فالبعض يؤكد على وجود مدارس رسمية تُشرف عليها الدولة، وشهدت المدارس فيها حالة من الازدهار في عهد الإمبراطور "ليو الرابع" (775م-780م)، وحكم الإمبراطورة "إيريني" (797م-802م)، وكذلك عهد الإمبراطور "ليو الخامس الأرمني" (813م-820م)، فلقد شهد حكم الإمبراطورة إيريني تولى tarasios "تاراسيوس" مهام التدريس قبل أن يصبح بطريركاً عام 784م، والبطريرك نفقور والقديس ثيودور ستوديت 759م-826م. ; Bréhier, 1927 -1928 , p. 26 ; Schemmel., 1912 , P. 11; (فرج، 1997، ص209).

وحدثت صحوه فكرية في عهد الأسرة العمورية خلال القرن التاسع الميلادي، وذلك خلال عهد الإمبراطور ثيوفيلوس Theophilus (829-842م) الذي عيّن ليو عالم الرياضيات Leo the Mathematician⁽¹¹⁾ كمدرس حكومي، وخصّص له كنيسة الأربعين شهيداً كمكان للتدريس.

(Michael Theophili, 1838, P. 189 ; Mango, 2002. p. 216 ; Bréhier., 1926 ,P.75 ; Fuchs, 1964 , p. 18; Buckler, 2000 , p. 182 ; Martín ,I, P., and, Manolova, D, 2020, p. 67).

أعيد تنظيم جامعة القسطنطينية في عهد القيصر بارداس (816م-866م) الوصي على الإمبراطور ميخائيل الثالث (842م-867م)، حيث استدعى بارداس علماء عصره لتعليم وتدريس العلوم الكلاسيكية ، وجمعهم في مدرسة عليا داخل القصر أطلق عليها اسم ماجنورا Magnaura.

(Michael Theophili, 1838, P. 192; Genesios, 2006, P.86; Iosephi Genesii, 1978, P. 69; Petrovic,2014, p.232; Rice, 1967, p. 200; Vasiliev, 1952, p. 296; Clarke, 2012, p. 122; Koustourakis, 2020, p. 58;

رنسيما، 1997، ص 273 ؛ صبرة، 1982، ص 261 ؛ الطيب ، 2022، ص 220) حيث جعل بارداس التعليم بجامعة قصر ماجنورا مجاً، حتى يكون في متناول الجميع، ويتقاضى الأساتذة رواتبهم من خزنة الدولة فكان يزور الجامعة في كثير من الأحيان، ويعطي الطلاب الأمل ويهتم بتقدمهم، وحصل الأساتذة على مرتباتهم بسخاء.

Genesios, 2006, P.87; Iosephi Genesii, 1978, P. 69; Rambaud, 1870, p.58; (Vasiliev, 1952, p. 296; Hussey, 1937, p. 23; Buckler, 2000, p. 182, Speck,1974, p. 10; Markopoulos, 2013, p. 38;271 ص، 2013، سيقو، ص 261؛ صبرة، 1982، ص 261؛ سيقو، 2013، ص 271؛).

عين بارداس العالم ليو كرئيس لجامعة ماجنورا الجديدة بعد عام 855م، لتدريس الفلسفة وأيضاً "فوتيس" الذي كان مؤلفاً بفكر أرسطو ومنطقه، ومن بين تلاميذه أريثاس Arethas الذي أصبح بعد ذلك أسقفاً لقيسارية. (Genesios, 2006, P.87; Kazhdan,1991,p. 678; Maleon, , w.d ,P.6; Markopoulos,2013,pp. 37-38; Brehier, 1926,p. 75; Tihon, 1988, p. 95; Fuchs , 1964, p. 177; Kyriakis., 1971,p. 177; Speck, 1974, p.8; p. 19; Sيقو، 2013، ص 265؛ محمد، 2005، ص 139).

ولقد انضم إلى ليو ثلاثة معلمين، كانت واجباتهم التعليمية محددة لتدريس الحساب، والهندسة، والموسيقى، وعلم الفلك، ومن بين هؤلاء المعلمين الثلاثة: "ثيودور Theodore"، حيث درّس علم الهندسة، وكان من أشهر تلاميذ ليو، كما درّس "ثيوديجيوس" Theodegios علم الفلك، أما المعلم الثالث فهو "كوميتاس" Kometas المشهور، حيث درّس علم النحو. (Michael Theophili, 1838, p. 192; Iosephi Genesii,1978, P. 69; Markopoulos,2013,p. 38; Fuchs, 1964, p. 19; Clarke,2012, p. 122; Rambaud,1870,p.58; Speck, 1974, p.10; Kazhdan,1991,p. 678; Wilson., 1996,p.82).

في عهد الأسرة المقدونية أسهم الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس في تعزيز جامعة القسطنطينية ، ففي عهده وُجد بالجامعة أربعة كراسٍ للفلسفة، والهندسة، والفلك، والبلاغة، ومن أشهر الأساتذة بالجامعة أستاذ الفلسفة "قسطنطين البيروتوسباتاريوس" Constantine protospatharios وأستاذ البلاغة "المتروبوليت Alexander ألكسندر النقي"، بالإضافة إلى البطريرك نيقيفوروس patrikios Nicephorus للهندسة"، و جريجوري الأسكريتيس لعلم الفلك"Gregory Asekretis حيث قدّم الإمبراطور قسطنطين السابع الدعم لكل من المعلمين، والطلاب كان يدعوهم ليكونوا رفاقه على المائدة ، فكان التعليم مجاً،

وتم توظيف الخريجين في وظائف عليا بالكنيسة والدولة، فقد اشتهرت الجامعة بتدريس الفلسفة، والهندسة، والفلك، والبلاغة، والحساب، والموسيقى، والنحو، والقانون، والطب. (constantine porphyrogeneto, 1838, p. 446; Rambaud, 1870, pp. 69-70; Brehier, 1926, p. 75; Brehier, 1941, p. 37; Wilson., 1996, pp. 141-142; Markopoulos, 2013, p. 38; Tihon, 1988, p. 96; Fuchs, , 1964, p. 22; Néméti, 2010, P. 101; سيقو، 2013، ص 271؛ عبد المقصود، 2002، ص 119-120).
تراجع التعليم الجامعي في عهد الإمبراطور باسيل الثاني (976م-1025م) الذي زعم أن الإفراط في التعليم لن يحقق للدولة شيئاً، فنفته كبيرة في مقابل الأمور العسكرية والحربية والاقتصادية، فقد تميز عهده بالحروب مع البلغار، حيث كانت فترة دموية، ولكن ظهرت بعض الأنشطة الفردية على يد الدارسين آنذاك. (Renauld, 1920, p. 408; Bréhier, 1899, p. 97; Tsampis, 1964, p. 86; Kyriakis., 1971, , 1997, p. 169; Vasiliev., 1952, p. 366; رنسيما، 1997، ص 274؛ عبد الحميد، 1997، ص 267؛ عبد المقصود، 2002، ص 126؛ سيقو، 2013، ص 271).

وبرغم اهتمام الإمبراطور رومانوس الثالث (1028م-1034م) بالحياة الفكرية والثقافية؛ فإنه لم يقدم شيئاً للتعليم الجامعي (Fuchs, 1964, p. 24; رنسيما، 1997، ص 274؛ عمران، 2011، ص 298).

تم إحياء التعليم الجامعي في عهد الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس Constantine IX Monomachus (1042م-1054م) بافتتاح الجامعة عام 1045م، حتى أصبحت هذه الفترة تُعرف بالعصر الذهبي للدراسات الجامعية) (Michael Psellus, 1953, p. 4; Brehier, 1941, p. 38; Koustourakis, 2020, p. 58; غانم، 2008، ص 53، سيقو، 2013، ص 272).

واختلفت الأسباب حول إحياء التعليم الجامعي ربما نتيجة تأثر الإمبراطور قسطنطين التاسع بثقافة Skleraina سكليرينا التي كانت مقربة إليه، أو ربما لأسباب سياسية لكي يتمتع بالشعبية اللازمة التي تمكنه من الاحتفاظ بعرشه، لا بد أن يجد لنفسه أنصاراً وأحزاباً حتى يتغلب على أعدائه، مما جعله يُسند أمور الحكم لمساعدين أذكياء، فقد فكر في وضع نظام تعليمي متميز، والذي يمكن أن يصبح في المستقبل بمثابة أرضاً خصبة يستمد منها الكوادر الإدارية اللازمة (Bréhier, 1899, p. 104; Buckler, 1948, p. 217; عبد الحميد، 1997، ص 267).

أقام الإمبراطور قسطنطين التاسع كُليتين منفصلتين ومستقلتين عن بعضهما البعض: كلية الفلسفة بكنيسة القديس بطرس تحت إشراف ميخائيل بسلوس Michael Psellus؛ وكلية القانون بكنيسة القديس سان جورج برئاسة يوحنا إكسيفيلينوس John Xiphilinus. حيث تولى مدرسة القانون لمدة تسع سنوات تقريباً، ونظم البرامج التدريسية الخاصة بها علاوة على ذلك فقد أعطى معنى دقيقاً لدور وهدف القانون؛ من خلال تدريسه وكتاباته، لذا أصبحت كلية القانون نموذجاً هاماً احتذت به جامعات في غرب أوروبا مثل: جامعة بولونيا (Michael Psellus, 1953, p. 4; Michael Attaleiates, 2012, p. 35; Kyriakis., 1971, , 1948, p. 217; Bréhier, 1926, P. 75; Brehier, 1941, p. 38; Buckler, , 1997, p. 83; Harris, 2017, p. 28; Tsampis, 1964, p. 83; Buckler, 2000, p. 182; عبد الحميد، 1997، ص 267؛ عبد الله، 2015، ص 52؛ سيقو، 2013، ص 274-275).

وفي عهد أسرة آل كومنين شجع الإمبراطور ألكسيوس الأول (1081م-1118م) استمرار التعليم العالي، إذ لم تكن القسطنطينية تفتقر إلى معلمين، فلم تنقرض دراسة الآداب تماماً، رغم إهمال الكثيرين لها؛ بل عادت إلى الظهور وانتعشت، وسعى إليها عشاق الآداب، وخلال فترة الكومنينوس زاد عدد رجال الكنيسة

في الجامعة، وفي عهد الإمبراطور مانويل الأول (1143م- 1180م) تم منح ألقاب قنصل الفلاسفة، ونوموفيلاكس بانتظام للشمامسة في آيا صوفيا، لكن الكنيسة لم تؤثر على هيكل ومحتوى الدراسات الجامعية (Anna Comnena, 2000, p. 150; Tsampis, 1964, p. 83; Hussey, 1937, p. 37; Maleon, w.d, p. 11; Kalaf, 2024, p. 252; عبد المقصود، 2002، ص126).

الخاتمة

لعب التعليم العالي دورًا محوريًا في تعزيز الهوية البيزنطية وترسيخ مكانة الإمبراطورية كواحدة من أبرز المراكز الفكرية في العالم القديم. فقد كان أداة فعالة للحفاظ على الحضارة وتطويرها ونقلها إلى الأجيال القادمة، مما أسهم في جعل الإمبراطورية مركزًا معرفيًا عالميًا له تأثير عابر للزمان والمكان، مؤكدًا دور بيزنطة كمحور أساسي في التاريخ الفكري الإنساني.

خلال تلك الفترة، كان مصطلح "الجامعة" يشير في البداية إلى تجمعات الطوائف المختلفة، لكنه مع الوقت أصبح يشير بشكل رئيسي إلى الطلاب والأساتذة فقط. هذا التحول جعل مصطلح "الجامعة" أقل شيوعًا، ليحل محله مصطلح "المدرسة العليا" أو "التعليم العالي"، وفي النهاية "التعليم الجامعي"، الذي يعبر عن تجمع للطلاب داخل مقر معين مثل قاعة أو صالة محاضرات.

تعددت الأسماء المرتبطة بالجامعة نتيجة للتغيرات والتطورات التي مرت بها. فقد شهدت أحيانًا فترات من التوسع وأخرى من الركود، مما أدى إلى غياب استقرارها في التدوين التاريخي. وربما يعود ذلك إلى اختلاف توجهات الأباطرة؛ حيث ركز بعضهم على التعليم، بينما انصب اهتمام آخريين على الشؤون العسكرية بسبب فترات الصراع التي واجهتها الإمبراطورية.

تميز التعليم العالي بوجود عميد لإدارة الجامعة، يُعين رسميًا عبر مراسم احتفالية يشرف عليها الإمبراطور، بينما يتم اختيار الأساتذة بناءً على القوانين والشروط الواردة في قانون ثيودوسيوس، الذي حدد أيضًا معايير قبول الطلاب في الجامعة.

في بداياته، كان التعليم في القسطنطينية تحت تأثير الفكر الوثني، ومع أن هناك انقسامًا حول تعليم العلوم الكلاسيكية الوثنية، تمكن المفكرون والقساوسة المسيحيون من الاستفادة من تلك العلوم بما يتماشى مع مبادئ الدين المسيحي. بمرور الوقت، ظهرت المدارس المسيحية التي اهتمت بالتعليم الديني والعلمي معًا، إلا أن السياسة التعليمية للإمبراطورية غالبًا ما عكست الطابع الديني للأباطرة.

حظيت الجامعة بدعم الأباطرة البيزنطيين، حيث حرص بعضهم على تعيين أساتذة بارزين من المسيحيين والوثنيين، مع اعتماد اللغتين اليونانية واللاتينية في التعليم. مما عزز مكانة القسطنطينية كمركز رئيسي للدراسات، حيث استقطبت الطلاب من الغرب اللاتيني والشعوب المجاورة.

يُلاحظ أن القانون الذي وضعه الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني كان بمثابة الحد الفاصل بين الأساتذة الوافدين إلى العاصمة، حيث يمنعهم من إلقاء الدروس للعامة دون إذن من الدولة، ويحفظ حق الأساتذة الخصوصيين بحصر دروسهم في المنازل، كما يمنع أساتذة جامعة القسطنطينية من تقديم دروس خاصة حتى لا يفقدوا امتيازاتهم، ولم يعد موظفو المدينة مهنيين في فقد وظائفهم بسبب انتقال طلابهم إلى معلم آخر أو انتقال منصبه إلى أستاذٍ أكثر منه كفاءة.

يتضح من ذلك أن الدعم المالي للجامعة قائم على الإمبراطور فهو المصدر الأساسي لهذا الدعم، ومع ذلك وفي بعض الأحيان، أسهم بعض الأمراء في دعم الجامعة، مثل القيصر بارداس، وفي فترات أخرى، فجامعة القسطنطينية تقدم تعليمًا مجانيًا تحت إشراف الدولة

الهوامش:

1 تشالكوبريتيا Chalkoprateia : أي "سوق النحاس"، وهو حي في القسطنطينية يقع غرب آيا صوفيا، قيل إنه كان يسكنه اليهود في الأصل، وكان لديهم كنيس هناك؛ وقد تم طردهم على ما يُزعم من قبل ثيودوسيوس الثاني، وتم استبدال الكنيس بكنيسة. (Kazhdan, 1991, pp. 407-408.)

2 كنيسة الأربعين شهيدًا Church of the Forty Martyrs: استشهدوا في سنة 320م أيام اضطهاد ليسينيوس الذي بدأ في عام 316م، في سبسطية على بحيرة بالقرب من المدينة في جبال أرمنيا، وأول من قام باحتفال ذكراهم القديس باسيلوس الكبير وغريغوري النصيب، وسائر الكنائس الشرقية والغربية، حيث كان لإمرأة اسمها يوسيبيا Eusebia بيت وحديقة خارج أسوار القسطنطينية، احتفظت فيها برفات الأربعين جنديًا، ولكن تعرض المكان لكثير من التغيرات، حتى تم اكتشافه وتطويره في عهد بولخريا شقيقة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني. للمزيد انظر إلى:

(Leemans, 2003, P. 91.؛ سوزومين، ب، ت، ص 846-847)

3 الماجنورا Magnaura: مشتقة من الكلمة اللاتينية "magna aula" والتي تعني "القاعة الكبيرة". وهي قاعة احتفالات تقع على محيط قصر القسطنطينية الكبير Great Palace of Constantinople، شرق الأوغستيوم Augustaion. كانت على شكل بازيليك ذات أبراج إلى الشرق، وممرين جانبيين يدمجان صالات العرض. كما تم استخدامها في عهد الإمبراطور هرقل لاستقبال السفراء الأجانب، وقد استقبل فيها ليتوبراند الكريموني سفير ملك إيطاليا برنغار الثاني في عهد قسطنطين السابع. للمزيد، انظر: (سبقو، 2013، ص 264؛ Janin, 1964, pp. 117-118 ; Kazhdan, 1991, pp. 1267 - 1268)

4 دير القديس جورج من مانجانون St. George of Manganon: الموقع: في الطرف الشرقي من شبه الجزيرة، بالقرب من قصر توبكابي (Topkapı Sarayı)، واقع شرق آيا صوفيا، كان واحدًا من أهم المؤسسات في القرن الحادي عشر. تم بناؤه على يد الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس (1042م-1055م)، ويعد واحدًا من أهم الأديرة في العاصمة. كان يضم مستشفى ومكتبة غنية بالمؤلفات، وكان يحتوي على العديد من الآثار الشهيرة. كما دفن قسطنطين التاسع مونوماخوس به، ووضع نحو قبره تابوت لعشيقته سكليرينا Skleraina، إن بناء هذه الكنيسة استند بشكل أساسي إلى هياكلها الفرعية التي تم كشفها خلال حفرة عاجلة أجريت في العشرينات من القرن الماضي بناء كبير، بمقاسات تقريبية تبلغ حوالي 27 × 33 مترًا. على الرغم من اقتراحات متنوعة لتصميمات أخرى، إلا أنه من المحتمل أن تكون ذات قبة متقاطعة مع ممر داخلي حول الفناء أو الساحة الرئيسية. ويبلغ قطر القبة حوالي 10 أمتار، مدعومة بأربعة أعمدة بزوايا داخلية منحنية، وهي ميزة تشير إلى تأثير من العمارة الكنسية

الأرمينية. أما غرف الجناح الثلاثي على الجانبين فكانت مربعة وربما كانت مغطاة بقباب. هناك أجزاء هامة من خطة المبنى تبقى على ما هي عليه من تكهّنات. كما كان هناك قاعة مفتوحة ملحقة بالجانب الشمالي، للمزيد انظر إلى: (مليجي، 2022م، ص 90)؛

Oikonomides, 1980-1981, p. 241 ; Otuken, 2001, p. 180; Marinis, 2014, P. 152).

5 البرايپوسيتي the praipositoi: المسؤول عن حجرة النوم المقدسة أي حجرة النوم الإمبراطورية، وخزانة الملابس، وحفلات الاستقبال، فقد لعب دورًا كبيرًا في تنظيم احتفالات البلاط، وهو أحد مناصب القصر العليا في الإمبراطورية البيزنطية، كان حامل هذا اللقب عادةً من الخصيان، وكان بمثابة الحاجب الأكبر للقصر، وكان يتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين. في القرن السابع أو الثامن، مُنح هذا اللقب أيضًا كرتبة لخدم القصر من الخصيان، واستمر استخدام اللقب والمنصب في الشكل المبسط للكلمة (praipositos) في الإمبراطورية البيزنطية حتى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي للمزيد انظر إلى: (عبد الله، 2014م، ص 83؛ Kazhdan., 1991, p.1709).

6 فياليون phialion: خُلة أو دسار يُلبس فوق الثوب؛ ذو رداء يُرتدي فوق الرأس، ولكن هنا في شكل مختصر للغاية، أشبه بياقة مسطحة واسعة جدًا. ويكون مزخرفًا بالأحجار الكريمة واللؤلؤ. للمزيد انظر إلى: Constantine Porphyrogenetos, (2017 , p. 528).

7 ستيتشاريا sticharia: لباس يصنع على شكل ثوب، أو رداء طويل يشبه الألب الأبيض الذي يرتديه الشماسية وكهنة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. للمزيد انظر إلى: (www.merriam-webster.com)

8 الامبراطور الصغير: كان من المعتاد أن يُعَيّن الإمبراطور الحاكم ابنه أو وريثه إمبراطورًا مشاركًا لضمان انتقال سلس للسلطة. وعلى هذا النهج، قام الإمبراطور قسطنطين السابع بتتويج ابنه الصغير رومانس الثاني (959م-962م) كإمبراطور مشارك ووريث له

Treadgold, 1997, p. 487.

9 مافوريون maphorion: غطاء الرأس التقليدي للنبلاء اليونانيين، يتم ارتداء هذا المافوريون مرة واحدة فقط في يوم الاحتفال بتعيين رئيس الجامعة، ولا يلبسه في الموكب، ولا في أي يوم آخر على الإطلاق. للمزيد، انظر إلى:

Constantine Porphyrogenetos , 2017 , p.529 ; Kazhdan. 1991, p.1294 ; www.oxfordreference.com

10 قاعة لوسياكوس Lausiakos Hall : قاعة تريكلينوس في القصر الكبير الذي تم بناؤه في عهد جستنيان الثاني. ومن الضروري له أن يجلس مع البرايپوسيتي في قاعة لوسياكوس حسب ترتيبه الخاص، لاحظ أن رئيس الجامعة يجلس دائمًا مع البرايپوسيتي أثناء الموكب في قاعة لوسياكوس وفي بقية الموكب. للمزيد انظر إلى:

www. (p.1189; ;Kazhdan. A, 1991, Constantine Porphyrogenetos, 2017, p.530 oxfordreference. Com)

11 ليو Leo: وُلِدَ حوالي عام 790 أو 800 ميلادي في هيباتي في ثيساليا، ودرس في مدرسة النحو في القسطنطينية، وعاش حتى عام 869م على الأقل، وكان عالم رياضيات، وفيلسوفًا بيزنطيًا، ومنطقيًا مرتبطًا بعصر النهضة المقدونية، وبنهاية فترة تحطيم الأيقونات البيزنطية الثانية، كان باحثًا ذا اهتمامات واسعة في العلوم والتقنيات، والفلسفة، بالإضافة إلى اهتمامه بالهندسة والميكانيكا والطب، وخصوصًا علم التنجيم والكيمياء، ترقى إلى رئاسة أساقفة تسالونيكي بفضل هذه الصلات، وشغل هذا المنصب من عام 840م حتى 843م، درس ليو في وقت لاحق البلاغة والحساب والفلسفة في جزيرة أندروس، ثم عاد إلى القسطنطينية، ليقدّم الدروس الخصوصية. للمزيد انظر إلى:

Wilson., 1996, p.79; Schemmel., 1912 , P.11; Fuchs, 1964 , p.18.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- الجنزوري، عليّة عبد السميع، (1982)، المرأة في الحضارة البيزنطية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر.
- حافظ، أحمد غانم، (2007م)، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، تقديم: حسين أحمد الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- دواني (جلانفيل)، (1968م)، أنطاكية في عهد ثيودسيوس الكبير، ترجمة: آلبرات بطرس، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- الرافعي، عبد الراحمن، (2020)، الإمبراطورية البيزنطية، مراجعة: شهدان عادل عبد اللطيف، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.
- رستم، أسد، (1955م)، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج1، دار الكشوف، ط1، بيروت، لبنان.
- رنسيما، ستيفن، 1997م، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق، الهيئة العامة للكتاب، ط2، القاهرة، مصر.
- ساليقان، ريتشارد، (1985)، ورثة الأمبراطورية الرومانية، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، الإسكندرية، مصر.
- سقراتيس سكولاستيكوس، (2017)، التاريخ الكنسي ترجمة: إيه سي زينوس، تعريب الأب بولاساويرس، مراجعة: الأنبا إبيفانيوس (أسقف ورئيس دير الأنبا مقار)، ط1، سلسلة المؤرخون الكنسيون الأوائل، مشروع الكنوز القبطية.
- السلمي، بسمّة عمرو، (2023م)، جامعة باريس في العصور الوسطى، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، العدد 87، ص494-470.
- سوزومين، (ب.ت)، التاريخ الكنسي، تعريب تشستر هارترانفت، تعريب بولا ساويرس، سلسلة المؤرخون الكنسيون الأوائل، مشروع الكنوز القبطية.
- سيقو، إيمان محمود، (2013م)، الحياة الثقافية والعلمية في الدولة البيزنطية، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر.
- الشامي، فاطمة قدورة، (2002م)، الحضارة البيزنطية، دار النهضة العربية، ط1، لبنان.
- شوفان، بيبير، (1997م)، أواخر الوثنيين، ترجمة سلمان حرفوش، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الإسكندرية، مصر.
- الشيخ، محمد محمد مرسى، (1994)، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- صبره، عفاف سيد، (1982)، الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- الطيب، إسماء قاسم محمد، (2022م)، البلاط البيزنطي في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

- الطيب، فتحية ميمون، (ديسمبر 2018م)، التعليم البيزنطي من القرن الخامس حتى العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد 43، ص 23-38
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، (1977م)، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، جامعة بيروت العربية، لبنان.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، (2007م)، الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ الوسيط 8، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- عبد الحميد، رأفت، (1997م)، بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، القاهرة، مصر.
- عبد الحميد، رأفت، (1997م)، بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، القاهرة، مصر.
- عبد الحميد، رأفت، (ب.ت)، الفكر المصري في العصر المسيحي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- عبد العظيم، سهام محمد، (2020م)، صراع نساء البلاط البيزنطي في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (408م - 450م) بولكيريا وإيدوكيا نموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد 71، العدد 101، ص 1-30
- عبد العظيم، سهام محمد، (2022م)، موقف البيزنطيين من الوثنية في القرن السادس الميلادي، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد العاشر، ص 95-140.
- عبد الله، فاطمة إسماعيل، (2014م)، دور الخصيان في الدولة البيزنطية في الفترة من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- عبد الله، محمد زايد، (2015م)، مصادر تاريخ العصور الوسطى، دار مصر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.
- عبد الله، ياسر عبد المعبود، (2003م)، جامعة باريس ودورها في النهضة الفكرية بأوروبا في العصر الوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، مصر.
- عبد المقصود، جيهان، (2002م)، السنوات الأخيرة للأسرة المقدونية 1025م - 1056م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.
- العريني، السيد الباز، (1965)، الدولة البيزنطية (323م- 1081م)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- عطا، زبيدة محمد، (ب.ت)، الدولة البيزنطية من قسطنطين إلى أنستاسيوس، كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة.
- عمران، محمود سعيد، (1998)، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- عمران، محمود سعيد، (2011م)، حضارة الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- غانم، أمال حامد زيان، (2008م)، الدور السياسي للمؤرخ ميخائيل بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041- 1078م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- فرج، وسام عبد العزيز، (1982م)، دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، مصر .
مجلة بحوث المجلد 5 العدد 7 (2025)

محمد مليجي، سهير، (يوليو 2022م)، مقابر الأباطرة وعائلاتهم من الأسرة المقدونية حتى نهاية أسرة لاسكاريس 867م-1258م، مجلة المؤرخ المصري، العدد الواحد والستون، ص79-119
 محمد، إيمان محسن، (2005م)، الإمبراطورية البيزنطية في عهد الأسرة العمورية (820م-867م) وسياساتها الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
 محمود، بخيت محمد، (2009م)، الإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (408-450م)، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الآداب جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
 محمود، عمار شاكر، (2015)، نشأة الجامعات في الأوروبية في العصور الوسطى، مجلة جامعة كركوك، للدراسات الإنسانية، المجلد 10، العدد 2، ص214-243
 نسيم، جوزيف، (1981م)، نشأة الجامعات في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
 هسي، ج. م.، (1982)، العالم البيزنطي، ترجمة: رأفت عبد الحميد، دار المعارف، القاهرة، مصر.

English References:

- Anna Comnena, (2000), *The Alexiad*, trans, E. A. S., Dawes, Cambridge.
- Baldwin, B, (1978), "*Menander Protector*", *Dumbarton Oaks Papers*, Vol. 32. pp. 101-125.
- Bowersock, G. W., (1978), *Julian the Apostate*, Cambridge,.
- Bréhier, L, (1899), "L'enseignement supérieur à Constantinople dans la dernière moitié du XIe siècle"., In *Revue internationale de l'enseignement*, tome 38, Juillet - Décembre pp. 97 – 112.
- Bréhier, L, (1927 -1928), "Notes sur l'histoire de l'enseignement supérieur à Constantinople (Suite)", *Source: Byzantion*, Vol.4, pp. 13-28
- Brehier, L., (1941), "L'enseignement classique et l'enseignement religieux à Byzance". In: *Revue d'histoire et de philosophie*, religieuses, 21e année n°1, pp. 34-69.
- Bréhier, L.,and, Fucus, F, (1928), "Die höheren Schulen von Konstantinopel im Mittelalter", (*Byzantinisches Archiv*, heft 8), In: *Journal des savants*, pp. 132 – 134.
- Bréhier,L., (1926), "Notes sur l'histoire de l'enseignement supérieur à Constantinople, *Byzantion* ", *Peeters Publishers* , Vol. 3, No. 1, pp. 73 -94,
- Browning, R, (1975), *The Emperor Julian*, London, England.
- Buckler, (2000), G., *Anna Comnena*, Oxford.
- Buckler,G., (I948), "*Byzantine education*", In introduction to east Roman Civilization, ed, N,.Baynes and H. St. L. B. MOSS, Oxford, pp. 200 – 220.
- Cameron, A, (2006), *The Byzantins*, Blackwell publishing.

- Chrysostomos , R, and Patapios, A,. (2016), "The Greek Fathers and Secular Knowledge", In: the sculptor and his stone selected readings on hellenistic and christian learning and thought in the early greek fathers, eugene, oregon, pp.53-66, esp.55.
- Clarke, M., L., (2012), *Higher Education in the Ancient World*, Volume 92., London, England.
- Cojoc, M., (2016), "*Sciences and Theology in the University of Constantinople from the 5th to the 9th century*", *Orthodox Theology in dialogue, Romania*, pp.111 – 125.
- Cojoc, M., (2017), "Rhetoric and Theology in Byzantium in the IVth-XIVth Centuries", The Central and Eastern European Online Library, Orthodox theology in Dialogue, Romania, pp.115 – 131
- connor, c, l., (2004), *women of byzantium.*, London, England.
- Constantelos, D, J., Oct., (1964), "Paganism and the State in the Age of Justinian", *Catholic University of America Press, :The Catholic Historical Review*, Vol. 50, No. 3.
- Constantine porphyrogenneto., (1838), *Theophanes continuati lib. vl, corpus writers of history, byzantine.*, ioannes cameniata, symeon magister, georgius monachus, ed. i. bekker, bonn .
- Constantine Porphyrogennetos The Book of Ceremonies, (2017), Trans, A, Moffatt, and, M, Tall, Byzantina Australiensia, Volume 18, leiden boston.
- Corrick, J, A., (1997), *The Byzantine Empire*, San Diego, California.
- Cribiore, R., (2007), *The School of Libanius in Late Antique Antioch*, Princeton, USA.
- Dawson, T., (2015), and Sumner, G., By the Emperor's hand, Military dress and court Regalia in the later Roman – Byzantine empire, Yorkshire.
- Evans, J. A. S., (1931), *The Emperor Justinian and the Byzantine Empire*, London, England.
- Evans, J. A. S., (1996), *The Age of Justinian. The circumstance of imperial power*, Routledge.
- Frendo d. c. j., (1988), "*History and panegyric in the age of heraclius the literary background to the composition of the histories of theophylact simocatta*", *from dumbarton oaks papers*, vol. 42, pp. 143-156

- Fuchs, F., (1964), *Die Höheren schulen von Konstantinopel im Mittelalter*, Byzantinisches archiv, Heft 8, Stuttgart.
- Genesios, (2006), *On the Reigns of the Emperors, transla and commentary kaldellis.,a*, sydney nsw, Australia.
- Georgbeck, H, (1966), "Bildung und theologie im fruhmittelalterlichen byzanz" polychronion der griechischen urkunden desmittelalters und der neueren zeit, - universitatsverlag carl winter - band I, heidelberg, pp. 69 – 83.
- Georgii Monachi, (1902), *Chronicon*, Vol. II: ed., Carolus de Boor, Textum Genuinum Inde Ad Vespasiani Imperium Continens.
- Georgii Monachi, *Chronicon*, (1902), Vol. II: ed., Carolus de Boor, Textum Genuinum Inde Ad Vespasiani Imperium Continens.
- Georgius Cedrenus [et] Ioannis Scylitzae Ope, (1838), *Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae*, (Latin Edition), 2 Vols, 33 Georgius Cedrenus, Oxford University.
- Goulet, R., (2008), "réflexions sur la loi scolaire de l'empereur julien. institutional, legal and pedagogical aspects", *coll. texts and traditions 16, paris, vrin*, pp. 175 -200,
- Grasberger, l, (1881), *Erziehung und unterricht im klassischen altertum*, 3 bde., wüzburg.
- Guilland, R, (1953), "La vie scolaire à Byzance ".In: *Bulletin de l'Association Guillaume, Budé*, n°1, mars, pp. 63 – 83.
- Guldenpennig, A, (1885), *geschichte des oströmischen reiches unter arcadius und theodosius*, halle.
- Harries, J, (2013), "Men without women theodosius' consistory and the business of government", Part II, Cambridge University Press, pp. 67–89.
- Harris, J., (17 September 2017), "Institutional Settings the Court, Schools, Church, and Monasteries" from Part I - The Transmission of Knowledge Published online by Cambridge University, Press: pp. 27 – 36.
- Herrin, j., (2006), *"the byzantine university a misnomer"*, the european research university an historical parenthesis, Ed , blijkert, k., and nybom, t., uppsala, New York, PP. 17 -27.
- Holum, K. G., (1981), *Theodosian Empresses, Women and Imperial Dominion in Late Antiquity*, California University press, USA.
- Hussey, J. M., (1937), *church & learning in the byzantine empire 867-1185*, oxford university, london.

- Iosephi Genesii regum libri quattuor, (1978), ed. A. Lesmueller-Werner, I. Thurn, Berlin – New York.
- Janin, R., (1964), *Constantinople byzantine. Developpement urbain et repertoire topographique*, 2nd ed, Paris, France.
- Janiszewski, P., (2015), Stebnicka, K, and, Sabbath ,E, Prosopography of Greek Rhetors and Sophists of the Roman Empire, Translt , D, Dzierzbicka, Oxford University Press.
- Joannis Malalae, (1831), *chronographia, ex recensione ludovici dindorfii, accedunt chilmeadi hodiique annotationes et ric. benteleii epistola ad io. millium*, Bonnae, Weber.
- John Lydus, (2017), *On the Months (De mensibus)*, Trans M, Hooker, 2nd edition.
- Justinian, (1932), *The Code of Justinian*, translation by, P. Scott, The Civil Law, Vol.7, Cincinnati, U.S.A
- Kalaf,F,H (January 2024), "Higher Education in Byzantium between Weaknesses and Strengths (University of Constantinople as a Model) (330-1180 AD)", *Kurdish Studies*, Volume: 12, No: 2, pp. 247-256
- Kalogeras, N. M, (2000), Byzantine childhood education and its social role from the sixth century until the end of iconoclasm, Ph.D.of philosophy, Department of history ,Chicago University.
- Kaster, R., A., (1997), *R Guardians of Language The Grammarian and Society in Late Antiquity*, Berkeley, CA.
- Kazhdan, A., (1991), *The Oxford Dictionary of Byzantium*, Dumbarton Oaks Papers, 3Vols, Oxford University Press.
- Koustourakis, G. S., (2020), "Byzantine and medieval university A sociological approach to covering the gap in Bernsteinian analysis", *Patras University*, No. 1, pp. 53 – 66.
- Kyriakis.M.J., (1971), "The University Origin And Early Phases In Constantinople", *Byzantion, Peeters Publishers*, Vol. 41, pp.161-182.
- Laurie, A.M, (1886), *lectures on the rise and early constitution of universitiessurvey of mediaeval education a.d. 200-1350.*, London, England.
- Leemans, J, Mayer, W, Allen,P, and Dehandschutter,B, (2003), *Let us die that we may live Greek homilies on Christian Martyrs from Asia Minor*, Palestine and Syria c.350-c.450 AD, London, England.

- Lemerle, p., (1971), *Le premier humanisme byzantin. Notes et remarques sur enseignement et culture a Byzance des origines au X-e siecle*, Paris, Presses Universitaires de France.
- Lössl, J., (2019), "Imperial Involvement in Education and Theology. From Constantine to Constantius II", *Journal for Late Antique Religion and Culture* 13, pp. 22-41
- Lumpe, A., (1973), "stephanos von alexandrien und kaiser herakleios", *classica mediaevalia. dissertationes* 9, pp. 150 – 159
- Maleon, B. P., "Magnaura the imperial university of constantinople", w.d, PP. 1-13
- Mango, (1959), c, *The Brazen House. A Study of the Vestibule of the Imperial Palace of Constantinople*, Copenhagen.
- Mango, c, (1980), *Byzantium the Empire of new Rome*, London, England.
- Mango, c., (2002), *History of Byzantium*, oxford university.
- Marinis, V, (2014), *Architecture and Ritual in the Churches of Constantinople_ Ninth to Fifteenth Centuries*, Cambridge University Press.
- Markopoulos, A., (2013), "Higher education' in Byzantium", in, Zbornik radova Vizantoloskog instituta, *National and Kapodistrian University, Athens*, pp.29-44.
- Marrou, H. I., (1978), "L'école de l'antiquité tardive. In: *Christiana tempora, Mélanges d'histoire, d'archéologie, d'épigraphie et de patristique*". Rome: *École Française de Rome*.
- Marrou, I., H., (1956), *A History of Education in Antiquity*, trans, G, Lamb, London, England.
- Martín, I, P., (2020), and, Manolova, D., " *Science Teaching and Learning Methods in Byzantium*", A companion to Byzantine science, ed, S, Lazaris., volume 6, Boston, Brill.
- Menander, (1985), *The history of menander the guardsman*, introductory essay, text, translation, and historiographical notes, ed, r.c. blockley.
- Michael Attaleiates, (2012), *The history*, trans, A, Kaldellis and D, Krallis, london England.
- Michael Psellus, (1953), *The Chronographia Byzantine History 970s-1070s*, Transl, E.R.A. Sewter, London.

- Michael Theophili f, (1838), "Theophanes continuati lib. vl", corpus writers of history, byzantine., ioannes cameniata, symeon magister, georgius monachus, ed. i. bekker, bonn .
- Moffatt, M, A,. (1972), *School Teachers In The Early Byzantine Empire (330 – 610 A.D)*, Thesis, for the degree of Ph. D. submitted to the University of London, England.
- Németi, a, (2010), imperial systematization of the past emperor constantine vii and his historical excerpts, Ph.D ,department of medieval studies, hungary.
- Oikonomides, N., (1980-1981), "st. george of mangana, maria skleraina, and the malyj sion of Novgorod", source, dumbarton oaks papers, vol. 34-35, pp. 239-246
- Ostrogorsky, (1968), *G, history of the byzantine state*, trans, J, Hussey, oxford.
- Otuken, Y, (2001), "*konstantin ix. soliman, einzelkämpfer, siegesbringer "-und dieunbesiegbare theotokos"*, *Byzantine Constantinople: monuments, topography and everyday life*, ed. Nevra Necipoglu. - Leiden; Boston Brill.
- Petrovic, A, M., (december 2014), "*the significance and influemce of magnaur university in constantinople113*", university st kliment ohridski – bitola faculty of education – bitola, international journal, vol. 7, pp.230-240.
- Popescu. L., (2013), "The Byzantine cultural legacy to the early European educational system, Altarul Reîntregirii", *The Altar of the Reunification, Romania*, pp. 317 – 332
- Rambaud,A, (1870), *l'empire grec au dixieme siecle constantin porphyrogénète*, Paris, France.
- Renauld, É, (1920), *Étude de la langue et du style de Michel Psellos*, by Paris.
- Rice, T, T., (1967), *Everyday Life in Byzantium*, London, England.
- Runciman, S, (1970), *The Last Byzantine Renaissance*, Cambridge University Press.
- Schemmel., (1912), *F.,Die Hochschule von Konstantinopel vom V. bis IX. Jahrhundert.*, Berlin, Germany.
- Schöningen.S,H., (1995), *Kaisertum und Bildungswesen im spätantiken Konstantinope*, Franz Steinep Verlag Stuttgart,
- Schultze, (1913), V., *Altchristliche Städte und Landschaften I. Konstantinopel (324 — 450)*, Leipzig.

- Speck, p., (1974), *Die Kaiserliche Universität von Konstantinopel Präzisierungen zur Frage des höheren Schulwesens in Byzanz im 9. und 10. Jahrhundert*, München.
- Theodosian, (1943), *The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions*, Vol.1, translation by, C., Pharr, the corpus of Roman law (Corpus Juris Romani), New York
- Theophanes Confessor, (1997), *The Chronical of Theophanes Confessor (Byzantine and near Eastern History – AD 248-813)*, translated by, Mango, C., and Scott, R., with Greatrex, G., Oxford,
- Theophylact Simocatta, (1997), *The History*, Transl, Michael and Mary Whitby, Oxford, New York.
- Tihon, A, (1988), "*Enseignement scientifique byzance*", organon 24, pp. 89-108.
- Treadgold , W, (1997), *A history of the Byzantine State and Society*" by published by Stanford University.
- Tsampis, G, (1964), *Byzantine education It's theory and practice*, Thesis, of ph.D. in the faculty of arts, university of edinburg.
- Vasiliev, A., (1952), *History of The Byzantine Empire (324-1453)*, vol,1, The University of Wlsconsin Press, Madison.
- Walden, J, .W. H., (1912), *The universities of ancient greece*, London, England.
- Walden, J,.W. H., (1912), *The universities of ancient greece*, london, England.
- Whitby, M, (1988), *The Emperor maurice and his historian theophylact simocatta on persian and balkan warfare*, clarendon, press oxford.
- Wilson, N. G., (1996), *Scholars of Byzantium*, London, England.
- Wolska - Conus, W., (1989), "*Stephanos d' Athènes et Stephanos d' Alexandrie Essai d'identification et de biographie*", *Revue des études byzantines*, tome 47, France.
- Болгова, А. М., (2016), "К ВОПРОСУ О ЗАКРЫТИИ АФИНСКОЙ АКАДЕМИИ В 529 г.", ин, *Известия Уральского федерального университета*, Серия 2. Гуманитарные науки, Т. 18, № 3 (154), С. 205–214.

أهم المواقع الالكترونية:

www.oxfordreference.com

www.larousse.fr

www.merriam-webster.com